

جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.

قسم علوم الاعلام والاتصال.

سنة أولى ماستر سمعي بصري.

مقياس: تاريخ السمعي البصري في الجزائر.

تقديم: الاستاذ جدي قدور.

المحاضرة الثانية: الاعلام السينمائي والمسرحي في الجزائر

تمهيد:

تعد السينما من بين الوسائل السمعية البصرية الهامة، في التوجيه والترويج للسياسات والإيديولوجيات المنتهجة من طرف الدول القوية، وإذا كانت منطلقات الفعل سينمائي الفكرية والجمالية، تحتاج إلى رأس مال كبير، فإنه لا غرابة أن تتحكم الدول الغنية فيه، جاعلة منه وسيطا إعلاميا يقوم بتقديم مواقف وتوجهات تلك الدول، تجاه دول ضعيفة مستعمرة.

السينما الفرنسية في الجزائر

لقد عمل الاستعمار الفرنسي منذ اكتشافه للسينما بلبن يجعلها منبرا اعلاميا للسياسات وثقافته الهدامة، من أجل تغريب الجزائريين عن هويتهم وثقافتهم الاسلامية الاصلية. كما استعمل الاسلوب نفسه في البلدان المستعمرة لآخرى.

1 - السينما الفرنسية المؤيدة للاستعمار

قامت السينما الاستعمارية وفق رؤية توسعية انتهجتها الدولة آنذاك، من اجل تغليب الرأي العام العالمي حول ماتقوم به في الجزائر، اذ قوضت قواها الاعلامية وبخاصة السينما في هذا الجانب، صانعة بذلك دعاية اعلامية هدامة تقوم على نشر الاكاذيب والاشاعات نذكر منها مايلي:

- الجزائر متخلفة فكريا واقتصاديا، بحيث بلغ سكانها النسبة الاكبر من الامية .
- يعيش سكان الجزائر في معظمهم تحت خط الفقر.
- محاولة حماية الشعب الجزائري من التهديدات الخارجية.
- نشر الحضارة الفرنسية في الجزائر من أجل نشر الوعي والحماية من التخلف.
- استغلال الثروات الطبيعية التي تزخر بها الجزائر بامكانيات فرنسية لصالح الشعب.

2 - السينما الفرنسية المؤيدة للثورة التحريرية.

جاءت السينما المضادة كرد فعل على السينما الاستعمارية ، بحيث تأسست على يد فرنسين يساريين كانوا ضد الاستعمار في الجزائر سنة 1956 على رأسهم المخرج الفرنسي "رونيه فوتيه" و من جملة اهدافهم مايلي :

- تفنيد الاكاذيب والاشاعات التي كانت تروج لها السينما الفرنسية
- اظهار جرائم الاستعمار وفضحه دوليا.
- عرض أفلام تظهر سلب الفرنسيين للثروات الجزائرية.
- تقديم صور تظهر مدى بشاعة المستعمر في تعذيب المدنيين وقتلهم.
- عرض روبرتاجات سينمائية في دول أوروبا الشرقية توضح بأن سياسة فرنسا في الجزائر هي سياسة استعمارية بحثة وليس كما كانت تدعي.

المسرح الفرنسي في الجزائر.

سارعت فرنسا منذ البداية الى انشاء المسارح الجهوية في الجزائر من أجل الترويج لحضارتها الثقافية والفكرية هذا من جهة ،أما من جهة اخرى فكانت تسعى الى تهيئة المناخ العام بالنسبة للمستوطنين وتوفير لهم كل الظروف ،من اجل البقاء في الجزائر. ومن اهم المسارح نذكر مايلي(مسرح العاصمة – مسرح وهران- مسرح قسنطينة – مسرح سيدي بلعياص – مسرح عنابة).

حاولت فرنسا تقديم عروض مسرحية للجمهور الجزائري لكنها فشلت في تعبئته نظرا لعامل اللغة الذي كان عائقا آنذاك، ولكنها كانت تعرض المسرحيات الفرنسية على الفرنسيين. وبعد فترة من زمن كونت بعض الجزائريين الذين يعودوا لهم الفضل في انشاء فرق مسرحية تناهض الاستعمار وتنادي بالاستقلال مثل محي الدين بشطرزي – علالو- رويشد - حسن الحسني –الرشيد القسنطيني.

وفي الاخير نستطيع القول أن السينما والمسرح في الجزائر مثلا منبرا اعلاميا ساهم في تحرير الوطن.

